والمعجزة مأخوذة من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز اثبات العجز فاستعير
لاظهاره ثم اسند مجازا الى ما هو سبب للعجز ثم جعل اسما فقيل معجزة والتاء فيه
للنقل من الوصفية الى الاسمية كما في الحقيقة وقيل للمبالغة كما في العلامة وتسمية
ما يظهر على يد الرسول من الخوارق مقرونا بالتحدي معجزة وهو اصطلاح المتكلمين
وقالوا ان ما يظهر على يديه من ذلك مما يتحدى به يسمى اية فقط ودليلا لكنه مجموع الايات
في حق الانبياء معجزة لانها من المعجزة وكثرتها ولذلك اشار صلى الله تعالى عليه وسلم
بقوله ما من نبي من الانبياء الا اعطي من الايات ما امن على مثله البشر وكان الذي
اوتيته وحيا يوحى الي الحديث واما غير المتكلمين فكثيرا الائمة يسمون ذلك
دلائل النبوة وايات النبوة ولهذا يسمون كتبهم المؤلفة في ذلك دلائل النبوة
ودلائل الاعجاز وكثير من الف في ذلك واهل الكلام ايضا خصوا المعجزة بالانبياء
وسموا خوارق العادات للاولياء كرامات والسلف كالامام احمد وغيره يسمون
هذا وهذا معجزا بخلاف الاية والبرهان فانه خاص عندهم بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وقد يسمون الكرامات ايات لكونها تدل على نبوة من اتبعه ذلك الولي والله اعلم
اللهم صل على صاحب الخوارق جمع خارق العادات جمع عادة وهي الامر المستمر
الحكم الذي يجوز العقل تبدله فخرق العادة تبدل حكمها المستمر بغيره من غير سبب
ظاهر والمراد هنا الخوارق المتعلقة بالبعثة من معجزات وارهاصات ولفظ
العادات في الاصل مجرور بالاضافة والكسرة علامة جر او مفعول بالوصف
قبله والكسرة علامة نصب هذا ما في النسخة السهلية من اقتران الخوارق بال
وعلى ما في غيرها من النسخ المعتمدة من كونها بدون الركيون العادات مجرورا
بالاضافة لا غير ووقع في بعض النسخ باقتران الخوارق بال وجر العادات باللام
اللهم صل على من سلمت عليه بالقول نحو السلام عليك وبالفعل كالتسبيح واللام
جمع حجر اخرج مسلم في صحيحه عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان وقيل انه الحجر

الاسود

الاسود وقيل غيره وروى الترمذي وحسنه والدارمي والحاكم وصححه عن علي بن ابي
طالب قال كنت امشي مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما
استقبله شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر
الا قال السلام عليك يا رسول الله رواه البزار وابو نعيم واخرج الدارمي والبيهقي
وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر
الا سجد له اللهم صل على من سجدت السجود وطئ على وضع الجبهة على الارض وعلى
التطامن والميل وهو اصالة قيل اصله الخضوع والذلة لمعنى سجد خضع وانقاد
وسمي سجود الصلوة سجودا لانه غاية الخضوع بين يدي صلى الله عليه وسلم الاشجار
قد مر قريبا حديث جابر بن عبد الله واخرج الترمذي والبيهقي في الدلائل عن ابي
موسى الاشعري في حديث سورة الاولى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن ثنتي عشرة سنة
او نحوها مع عمه ابي طالب الى الشام ومروا بحجير الراهب فاخبرهم انه رأى
غمامة بيضاء تظله من بين القوم ولم يسع شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا يسجد
الا لنبي ونزل الركب تحت ظل شجرة قال فنبوها عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة مال
اليه ذكره اهل السير وغيرهم وهذا السجود تحية واكرام من غير المكلف وقد قيل في
سجوده التحية الذي كان في شرع عيسى انما كان بالانحناء فقط دون وضع
الجبهة وفي الاساس ومن المجاز شجر ساجد وسواجد وشجرة ساجدة مائلة و
السفينة تسجد للريح تميل بها انتهى وفي حديث يعلى بن مرة الثقفي قال
سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض
حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ذكرت له فقال هي شجرة استأذنت ربها في ان تسلم علي فاذن الحديث رواه البغوي
في شرح السنة وقد جاءت احاديث في كلام الشجر له صلى الله تعالى عليه وسلم وكلامها
عليه وطواعيتها له بجيئها اليه ثم رجوعها الى مكانها وشهادتها له بالرسالة اللهم

Copyright © King Saud University